

المردة:

يذكر المؤرخون في كتاباتهم وجود قوم في لبنان يعرفون باسم المردة، وقال غيرهم بأنهم جراجمة، وعلى الرغم من هذا الاختلاف في التسمية فالأرجح أنهم قسم من موارد لبنان عرفتهم موسوعة (Larousse) بأنهم رجال حرب، شديدي البأس، مرهوبو الجانب، عاشوا في لبنان ودافعوا عنه، وجعلوه حصناً منيعاً، حتى عُرف عنهم بأنهم السد النحاسي.

ومهما يكن من أصل الجراجمة أو المردة أو الموارد فالثابت أنهم ظهروا وانتشروا في لبنان، تاريخهم هو تاريخ لبنان وحياتهم ملتصقة بالأرض اللبنانية، وعنادهم في الدفاع عنها قُدّ من صخور جباله.

يقول الأب هنري لامنس في كتابه "تسريح الأبصار" أن المردة والموارنة وإن كانوا من أصول مختلفة فإنهم امتزجوا في لبنان امتزاج الماء بالخمير.

وفي القرن الحادي عشر وعلى أثر الاضطهادات التي واجهها الموارد في لبنان على أيدي السلاجقة المسلمين نزحت جالية مارونية إلى قبرص، وأخرى إلى رودس، وثالثة إلى مالطة حيث أقاموا هناك وأسسوا كنائسهم وامتزجوا بسكان البلاد الأصليين، لكنهم ما زالوا يخضعون للبطريركية المارونية في لبنان.